حنطة

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان

حنطة | السنة الثانية | العدد ٥ | ٧ أيار ٢٠١٣ | مستقلة نصف شهرية

رغيف أسمر

تتزايد وتيرة الصراع المسلح على الأراضي السورية، مع تفوقٍ في معدلات الانتهاكات والتدمير لقوات الجيش النظامي وموالي النظام، حارقةً أعصاب الزيتون وبيادر الحنطة، دافعةً الجميع إلى اليأس، ولكن هل هذه هي كل الحكاية؟! نعيد قراءة الحكاية السورية بعد أحداث درعا ٢٠١١ إلى يومنا لنرى خطوط أملٍ طويلةً جميلةً رسمتها أمهاتٌ وأخواتٌ وبناتٌ صغيرات، متفوقاتٍ في ميادين كثيرةٍ على اليأس الذكوري، مصراتٍ على منح الخصوبة من العقم كعادتهن، يعدن الاعتبار لثقافة الشرق الأنثوية القائمة على الخصب والولادة والقيامة، ولتثبت المرأة السورية أنها العنقاء المنتفضة من هذا الدمار.

مقاطع كثيرةً رأينا فيها الشهيدة أم الشهيدة أخت الشهيدة بنت الشهيدة كيف تحدثنا في آخر كلماتٍ ينطقها فمها المملوء بالحب، عن سوريا الفجر والحلم، سوريا المكتسية بسنابل حنطة ذهبية نبتت على سهول الفرات والعاصي ودجلة، رافضةً الجفاف الذكوري واللون الأصفر الخافت الداكن المتشح بالموت، فالحبوب لا بد لها أن تملأ الوادي

والطحين سُيعجن بالدم وعرق الجبين رغيفاً يخرج حاراً من تنور الأنثى السورية.

ناجي الجرف

على بيادرنا ....

- أطفال الثورة السورية ومفاهيم ما بعد الحداثة ص ٢
- بيت قامشلو .. ص ٦
- مي سكاف ضيفة بيدر حنطة ص ٨
- محمد الخلف الشاعر الباحث عن الالهام في التخاريم الصخرية .. ص ١٣

إن الأراء الواردة في حنطة تعبر عن رأي الكاتب و لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.hentah.com
hentamagazine@gmail.com
www.facebook.com/Wheat.salamieh

أطفال الثورة السورية ومفاهيم ما بعد الحداثة

أبو الحَكم

إن اهتمامي سينصب على البدايات الأولى للثورة السورية، ونموها وتطورها بدءاً من أطفال درعا حتى اللحظة الراهنة، واستمراراها مع أطفال حماة وحمص وإدلب دير الزور وحلب، وكل البلدات والقرى السورية.

لقد أسس أطفال الثورة السورية لقطيعة مفهومية وتاريخية وعملانية وقفزات وطفرات في العمل الثوري أغنت هذه المفاهيم، وهي العناصر الأساسية في بناء الفكر المابعد حداثي.

مع الانتباه إلى أنني لا أتناول مفهوم القطيعة والطفرة بالمعنى الحرفي (المختبري أو الرياضي) بل بدلالته الثورية التاريخية، وممارسته العملانية المبدعة، والخلّاقة للجديد في طرق التفكير والحياة، وبهذا المعنى يكون أطفال الثورة السورية، قد حققوا مرحلةً في الانتقال تقطع بحدة مع ماسبق.

خاص حنطة| عدسة سارة أحمد

لقد بدأت مرحلة القطيعة الأولى في بدايات الثورة مع أطفال درعا وكتاباتهم ورسومهم على الجدران، وضمن دائرة معرفتي المتواضعة ليس في التاريخ الانساني ثورات كانت لحظة البدء فيها للأطفال، لقد شكلت هذه اللحظة القطيعة الأولى الحياتية والذهنية لأطفال سورية، وانطلاقاً من التشكل الجديد لعالم الطفولة، انتقل أطفال سورية إلى القطيعة الثانية، وتجلى ذلك في عدة صور وأشكال من العمل والإبداع، وقدرتهم على تحقيق الانتقال مما هو كائن إلى ما سيكون.

لقد اهتزت صورة العالم القديم والقوانين التي تحكمه، ورحل الضحك، واللعب اللامسؤول وتم إلغاء التطور التدريجي البليد لحياتهم، لقد حصلت الطفرة المفاجئة في عالمهم وتصوراتهم، لقد تم الانتفاض على السائد والمألوف والموروث في حياة الأطفال، وتم القطع النهائي مع حياة الطفولة المدللة والمبتهجة واللامبالية، وتحول الاهتمام إلى ما يجري ويدور في عالم الكبار من مشاكل وهموم.

لقد بدأوا البحث ضمن مجالهم الحيوي، عن الممكن لإزاحة الرعب والخوف المغتصب لقلوبهم، فكان لزاماً عليهم تلمس الفكرة والوسيلة للتحرر من هذا الاغتصاب المرعب، والمعشعش في نفوسهم وأذهانهم، فكانت لحظة البدء هي ال (لا) لا للإذعان، لا للقبول، لا لما يفرضه عالم السجان علينا نحن الأطفال المشاغبين نقول: (لا).

هي نَفي لعالم نعيشه، وبحثٌ واكتشاف لعالم نتمناه ونسعى إليه بكل بساطة ودون تعقيداتٍ الكبار والساسة، قال أطفال الثورة السورية لسجانهم لا، لمعذبهم لا، لقاتليهم لا، فنحن فلاسفة صغار مشاغبون فكانوا تلاميذاً (لـ باشلار).

ومع أنّ السائد هو اعتماد الصغار على الكبار ودعمهم لهم، لكننا نرى أطفال الثورة السورية يدعمون الكبار، فلديهم السبل والوسائط للانتقال في المساحات الملتهبة بالنار والرصاص، مستخدمين ذكائهم الفطري، وشجاعة الطفولة البريئة، وصغر حجمهم، في تأمين المساعدات الغذائية والاسعافية للأحياء المدمرة والعائلات الجريحة والمنكوبة،إنه اللعب المسؤول والمكلف.

لقد استطاعوا خلق حالة جديدة في تطور الثورة والضمير الإنساني، مما نقلهم إلى مرحلة القطيعة الثالثة بمواجهة الموت والاصطدام به والرحيل الى العدم، وهو نهاية مسار مابعد الحداثة على يد أبرز ممثليها (دريدا).

لقد كان أطفال الثورة السورية البداية والاستمرار، وسيحققون الانتصار بالقفزة التاريخية لثورة شاركوا بخلقها وتضحياتها، ثورة تتميز عن باقي ثورات الربيع العربي أنّ لحمزة وأصدقائه دورٌ لا ينسى فيها، لقد تجاوز أطفال الثورة السورية بأعمالهم وابتكارهم، وتجديد عالمهم مفاهيم ما بعد الحداثة، ونقلوها من القطيعة المعرفية والتاريخية على المستوى النظري، إلى القطيعة المعرفية على المستوى العملي والحياتي، إلى الفعل المتجدد والخالق لغدٍ أجمل، لقد استطاعوا القطع مع (فوكو المتشائم) الذي يريد أن يقضي على صورة الانسان وصولاً إلى الإعلان الشهير له "موت الإنسان".

لقد أعلن أطفال الثورة السورية إحياء الإنسان بعد موته لقد تم تجاوز فوكو. لكن يحيرني سؤالٌ أتمنى في البحث أن أجد جواباً عنه،لماذا لا يستطيع الكبار والمتنطعين لكل تيار وفيلسوف جديد من فحول ما بعد الحداثة، والسادة "المعارضون" أصحاب الخبرات والتجارب السياسية، أن يقطعوا فعليا وبقفزة تجاوزية مع الكثير من أفكارهم وتصوراتهم وأساليب حياتهم، ويلتحقوا بأطفال سوريا ؟!

آلهات الحياة السوريات

سامو الخطيب

لم تكن الكتابة يوما» ترفا» بالنسبة لي، إذ كثيرا» ما اعتدت تناول يومياتي ويوميات الآخرين في سياق أدبي مجازي. لكنني وحين شرعت في تدوين هذه الملفات عن أمهات سوريات، أدركت بعد الكتابة عن واقع نساء يصنعن التاريخ بتفاصيله، أن الكتابة لهن أمرٌ مختلف، فالحياة الحقيقية بأصدق روائحها تصنعها أمٌ سورية، إنها صانعة المعجزات وإلهة الصمود والتحدي ومصدر الحياة في زمن الموت اليومي.

أم خالد من التضامن

في إحدى دور الإيواء في مخيم اليرموك، جلست ألتقط أنفاسي تحت شمس الظهيرة الحارقة. اقتربت مني أم خالد وهي امرأة مسنة ظهرت على وجهها هموم الحرب والذعر جراء ما عاناه حي التضامن من فظائع. ناولتني بيدها المرتجفة ورقة صغيرة كتب عليها رقم هاتف جوال وطلبت مني أن أتصل به. لم ترغب في التحدث بل طلبت إلي أن أفهم من اتصل به أنها بخير ولا ينقصها شيئ! وأنها محاطة بالجيران من الحي المنكوب. حين جاءني الصوت من الهاتف، أدركت شيئا» من الحقيقة: هو ابنها اللاجئ إلى مدينة في الريف الدمشقي.

حيث لم تكن الحرب قد امتدت إليه بعد. علمت بعدئذ أن الأم العجوز المصابة بالسكري في مدرسة تعج بالعائلات، هربت وحيدة من تحت وابل القذائف، فيما ابنها وفر لنفسه وعائلته ملاذا» دون هذه العجوز. كان همها أن تطمئن عليه، وهو لم يكلف نفسه عناء السؤال.
إنها الحرب: شريرةٌ بتفاصيلها ويومياتها، من يحتملها غير أمثال أم خالد بغربتها ووحدتها وصمودها وحنوها على من تخلى عنها في لحظات المجزرة.

لونا من السلمية

تكلمت معها البارحة، وكان صوتها مشربا» بالتنهد والجرح الأمومي العميق.
لم تعبأ بتحذيرات العائلة ونصائحها ألا تتوجه إلى دمشق، حيث الحرب في أوجها في أحياء العاصمة وخاصة في جوار مراكز النظام الأمنية. سمعت في صوتها إصرارا استشهاديا، فهي تريد أن تزور ابنها المحتجز في سجن صيدنايا، حتى ولو كانت مدة الزيارة لا تتجاوز الخمس دقائق، وبالرغم من أنه يتوجب عليها طلب إذن للزيارة من أحد الأفرع الأمنية الكائن في أكثر الأحياءسخونةً. لونا هي ليست أكثر من ظل امرأة بعد سنة من اعتقال ابنها الذي اختطفته قوات الأمن من خدمته الإلزامية. يسكنها هاجس رؤية ولدها علاوةً على مرض زوجها العضال. اقتنعت بعد محاولات عديدة أن الحرب لن تستطيع ثنيها عن هذه الزيارة، من الصعب عليّ تصوير المكابدة والشقاء اللذين حلا بلونا منذ اختفاء بكرها لحين معرفتها مكان احتجازه. ولكن من الأصعب علي تصور حالها خلال الخمس دقائق التي تمر عليها كل شهرين. لم تكن مريم البتول حين رأت وحيدها المعجزة أكثر إشراقاً من لونا حين تلاقي ابنها وتستطيع لمس أطراف أصابعه.
هذه الأمومة تهزم الموت وتمر فوق الحراب المسمومة كما لو أنها الماء.

سمر من ريف حمص

وقع نظري عليها حين كانت في الطابور المخصص لتوزيع حليب الأطفال. لم تبد عليها علامات الشقاء والكرب كما هي حال بقية الأمهات الواقفات في الصف بانتظار حصص الحليب. اقتربت منها لأسجل البيانات الخاصة بطفلها، وهي سيدة صغيرة السن ذات جمال واضح ووجه يشي بهدوءٍ لافت.

سألتها عن عمر ابنها لأعطيها الحليب المناسب. فابتسمت و برقت عيناها، وقالت: «ابني مازال في حمص، ولا أظنه بحاجة للحليب، أنا هنا لأعرض مساعدة فلدي خبرة في أمور تغذية الأطفال. وقفت حائرا أمام اتزانها، فبددت حيرتي حين أردفت: حين اقتحمت الميليشيات الموالية قريتنا قبيل الفجر، خرجت من بيتي بلا وعي ولم أستطع حمل طفلي من مهده، لكن لابد أن الله أرسل له من يحمله خارج القرية قبل أن تحرق. إن الله لا ينسى أحدا يا أخي!»
لم تكد تنهي كلماتها حتى دلفت في بكاء مرير، أحسست أنها تشق صدري بسكين بتنهدها المكتوم.

لكن سرعان ما عادت لوقفتها الصلبة و قوتها المميزة، وكأنما البكاء قد أمدها بمزيدٍ من الجلد والصلابة. وقفت في الصف، وأنا لازلت ساهما» مدهوشا من الصبر العجائبي لهذه الأم الصغيرة.

منتهى من ريف حلب

لم تستطع احتمال انقلاب الحال، فبعدما اعتادت على العيش في بيت أشبه بالقصر، هي الآن تحاول لملمة شتات عائلتها في ركن صغير في أحد غرف

معارضة سورية ٢٠١٣

مدينة جرمانا. أخذت تبكي أمام سيارة توزيع الإعانات، حملت بعض الأغذية ومضت بانكسار.
ليلا»، طرق باب الغرفة مجموعة من اللجان الشعبية المخمورين، فتحت الباب بوجل و ذعر واضحين، عرضوا عليها بعض النقود مقابل شرفها. بوقاحة عرضوا عليها شراء شرفها، بابتسامة أجابت: أنا أرملة شهيد، ولن أشتري دفء أطفالي بخيانة العهد. رصاصةٌ كانت انتقامهم، وانضمت منتهى لزوجها في السماء!

زفاف ورد

شاء القدر أن تندلع الثورة قبل أن تجد عروساً لابنها الوحيد ورد، حين احتدمت المواجهات في بابا عمرو، خرجت سعاد وزوجها من الحي ولجأا إلى مدينة حماه، وبقي ورد ليحرس البيت. لم تعتقد العائلة أن الحرب ستطول وستحرق الحي وتدمر بيتهم الصغير. انضم ورد لمجموعة تابعة للجيش الحر، في حين لم يزل والده في حماه.
مرت الشهور و ازداد الخناق قساوةً على الحي. في إحدى الليالي، رن هاتف سعاد الجوال ليخبرها أحدهم أن ورد أصيب بشظية ولا أمل من نجاته. بجسارة وعنفوان محاربة، استقلت سيارة أجرة وذهبت الى حيث ابنها يقارع الموت. ونصب عينيها أن تحضر عرس ابنها قبل أي شيئ آخر. في الطريق، اشترت له بدلة رسمية وخاتما، حين وصلت المشفى الميداني، طلبت من رفاق ورد تحضير الزفة. قلب الأم لا يخطئ، لم تستطع رؤية ابنها يودع الحياة. فقد استشهد أثناء العملية الجراحية.
دون أن تغسله من دمائه، البسته بدلة العرس، والخاتم في خنصره المدمى، ليحمل بين رفاقه وعلم الثورة يلفه. وصوت زغاريد أمه الفخورة بابنها العريس يصدح عالياً.

بـاح بـاح

غطفان غنوم

باح باح
تلك الصغيرة لا تدري
بما يجري
وتطلب أن أداعبها على الكفين ..
وأن أبني حكايات لألهيها
وأحملها على الكتفين ..
باح باح
باح باح
ثم تمسك إصبعي
لتعضها
لا أسنان في فمها لتأكلني
وتأكلني براءتها
لأن البنت لا تدري بما يجري
وأغدو كأني فوق هذي الأرض
تذروني الرياح ..
باح باح
باح باح
وأسرد قصةً فوق سطح كفوفها
علها تصغي وتنسى الخوف
وعلني أرتاح ...
خارج الجدران يا طفلة
قبل أن جئت إلى الدنيا
كانت الدنيا خمائل
وكانت أغنيات الشعب تمتلك البطاح ..
كان يشدو بلبلٌ فترد زنبقةٌ
القمح يرقص في الحقول
وشقائق النعمان تمنح لونها التفاح ...
كان ماء النهر صاف
كان ضوء البدر براقاً
وكان الليل يمشي مثل حافٍ
كل شيء كان كافٍ
كحسن شمسٍ في الصباح ...
باح باح
باح باح
وتغير الحال يا طفلة
ذات يوم
حين أمسك سيدٌ بالحكم
وقرر أن يأسر الدنيا بقفل
ويملكها ويخفي المفتاح ..
(أقسم باسم كل الورد في الدنيا وباسمي
باسم غيمات المطر

خاص حنطة| عدسة سارة أحمد

سوف يغدو كل شيء فيه رسمي
باسم نغمات الوتر
في سمـاء الكـون رأسي وكل هـذي الأرض
جسمي
باسم رجفات الخطر)
ثم هدد ثم أرعد ثم أوغل في الصياح ...

باح باح
باح باح
مرت الأيام يا طفلة
والشعب أرهقه التعب
كان يصغي كل يوم للوعود وللخطب
جف ماء النهر ومائت الأزهار
والظلم للناس استباح ...
وفي حكايا الليل كان الخوف منتشراً
كضبع
كانت الأحلام في الأقفاص تبكي
فمتى يتم إطلاق السراح؟؟
باح باح
باح باح
هل نعست من الكلام يا طفلة
على حين غرة من الزمان وغفلة
كتب أطفال على الجدارن بالحوّار
نريد أن نحيا
وأن يسقط السفاح ..
ومنذ ذاك الحين
مات كل الياسمين
وأغلق سيد الأقفال أبوابه
بحجة التصحيح وبحجة الإصلاح ..
باح باح
باح باح
وهكذا اطلقوا الرعب في الليالي
وشردوا التفاح والزيتون و الدوالي
وفرقوا الآباء والأبناء والغوالي
وأسكنوا نهارنا الجراح ..
هل عرفت الآن
ما سر هذا الصوت ؟
هل عرفت الان
ماذا يعني الموت ؟
وأي رعب يا حبيبتي يكون
حين تقمع الأفواه
ويصرخ السلاح ؟؟

كفى

لارا صبرا

خلف القضبان ومع أوّل تنهيدةٍ تَصحو، تَفرك عينيها الغائرتين نحو الداخل، المحاصرتان بدوائر من القضبان السوداء. تنهض بتكاسلها الذي أصابها منذ أن فقدت أحد أضلاعها، وتتفقد غرفتها الضّيقة، الوجوه التي امتلأت خوفاً تتجول بين ضحكات الجلّادين وصرخات أبناءها. هم من لم يدركوا التّوقيت، ولا سيمفونيات الطفولة فكانوا صيداً ثميناً لأنياب الفخ، تنسلُّ بين السّوط والألَم، تغتالها ذكرياتهم الهاربة من هولِ الزنزانة ولا تلبثُ تتخلص من إحداها حتى تدميها الأخرى.

تغتال أيامها الحيرة، تصمت، تَجول بنظرها أنحاء الغرفة، محاصرة من الهواء داخل الهواء. الحيرة التي تداهم أيامها تمطرها بفيضٍ من التساؤلات التي تشبه العبث مع فَراغ الصمت. تُرتبُ تساؤلاتها حسب التسلسل الزمني لحياتها. لا تعرف من أين تبدأ.. لكنها تبدأ بسؤال المكان: أتبكيهم! أم تخبرهم أن الجنود لا يزالون يتسكعون في الأزقة والمجهول يُخيمُ على البلاد! ثم كيف؟ كيف تقنعهم أن الله معهم وهولا يزال متأخراً بسنة ضوئية؟! وأنَّ صلواتهم أخطأت الوجهة وضلّت طريقها فوصلت مسامعَ الجنود وحدثَ ما حدث! وأيضاً.. وأيضاً.. وأيضاً.. تنهمر التساؤلات عليها دون أن تصل محطة الإجابة التي تَحتُ ذاكرتها على ابتكارها.

خلف القضبان تصحو شمسنا من جديد، تغسل قذارة ما رأَت، وتتمدد على رمل الشاطئ، تحتسي الأمل، تنظر البحر وتركل الموج بقدميها العاريتين، تنادي مَن تبجحوا بحجة العدالة وحقوق الإنسان، ومع أول التفاتة تقفز، تنثر أحلامَنا أمامهم ـ أحلامَنا

التي ضاق بها الجلاد وحاشيته. وتصرخ في وجه الحياة:« البارحة من نارٍ ونور.. خُطت أسماؤُهم. كفاكم محاولةً، لستم مثلهم.. بل لن تكونوا يوماً»

بيت قامشلو
تجربة رائدة في اطار المجتمع المدني

عبد الرحمن مطر

من فعاليات بيت قامشلو ٢٠١٣

تعتبر تجربة بيت قامشلو رائدةً في مجال أنشطة المجتمع المدني، في إطار الثورة السورية. قامت الفكرة الأساسية على إحساس مؤسس المشروع بضرورة إيجاد حالة ما، مرتبطة بالمكان، توفر لنشطاء الثورة، رعاية أولية، تمكنهم من الا نطلاق مجددا في رحاب العمل الثوري، بخاصة اولئك الذين يتمكنون من الافلات في لحظة ما، من قبضة أجهزة القمع والاضطهاد السورية، التي دأبت على اعتقال وقتل الناشطين الذين يسهمون في الحراك الثوري. وارتبطت الفكرة بتقديم الدعم اللوجستي للنشطاء الشباب، كل في مجال تخصصه، إضافة الى المسكن بصورةٍ أساسية.

بيت قامشلو

لشهور طويلة بقيت المبادرة تسمى بيت قامشلو ارتباطا بالمكان الذي ينتمي إليه المؤسس. تحت شعار **"بيت قامشلو لكل السوريين"**.

هنا كان البيت يفتح أبوابه لكل السوريين بمختلف انتماءاتهم واتجاهاتهم السياسية والفكرية والاجتماعية.

تساكن فيه الإسلاميون مع العلمانيين، المسلمون مع المسحيين، العرب والكورد، السوريون والفلسطينيون، شرط وجودهم كان الإيمان بالحرية والانتماء للثورة والعمل من أجلها .بدأت الفكرة فردية، كمبادرة في إطار العمل المدني، خاصة وأن مبتكرها والقائم على تنفيذها هو مسرحي، وناشط مدني منذ بواكير التمرد الوطني مطلع الألفية الثالثة، وكان ضمن المجموعات الأولى التي تحركت في الشارع السوري منذ انطلاقة الثورة، ومن كوكبة أولى معتقليها .

ثم صارت المبادرة الفردية، حالة جمعيّة، بملامستها الهم الثوري العام، ومشاركة واسعة في أنشطتها مما عزز من دورها وفاعليتها، حين أضحت منتدى للمجتمع المدني، يلتف حوله السوريون.

حوار ونشطاء

التصق ببيت قامشلو طابع اللقاء بين المترددين اليه، وأصبح مكاناً للحوار والمناقشات الطويلة، الحارة والمطوّلة أحياناً، والواضحة الشفافة بشكل دائم. كانت تطرح فيها كل القضايا وبكل الجرأة، ضمن قواعد الحوار البنّاء والموضوعي.

وكان الكثير من أصدقاء البيت من النشطاء السوريين يزورون المكان لمحاورة نشطاء الداخل والتفاعل مع القضايا التي يحملونها ويثيرونها في اللقاءات وأمام الرأي العام.

منذ تأسيس البيت قبل أكثر من عام، مر فيه العشرات، يتجاوز عددهم اليوم 300.. نشطاء في الحراك الثوري، مطاردون من النظام بسبب فاعليتهم على الأرض، ومنهم المعتقلون السابقون، المثقفون، فنانون ومسرحيون، كتاب وشعراء، إعلاميون وحقوقيون، موسيقيون وعسكريون منشقون أيضاً.

المنتدى

لاحقاً، بدأ المشرفون على البيت بتنظيم لقاءات حوارية وأمسيات أدبية، لم تلبث أن أخذت شكلا مؤسساتياً فنشأ منتدى المجتمع المدني، وفي ظلّه أقيمت أنشطة وبرامج متعددة تعزيزا لفكرة المجتمع المدني الذي نريد أن يكون عليه المستقبل في سورية.

خصصت في فضاء البيت الرحب **"قاعة الشهيد مشعل تمو"** يقام فيها أكثر من نشاط أسبوعيا، ضمن أربعة برامج:

- المحاضرات العامة والحوارات المفتوحة.
- الدورات التدريبية.
- حكاية سجين.
- أمسيات أدبية وفنية.

شارك في هذه البرامج عدد كبيرمن كتاب وفنانين وشعراء وصحفيين وسياسيين، بما فيهم قادة المعارضة السورية. وتم خلالها مناقشات عالية من حيث القيمة والجدية لقضايا جوهرية تتصل بالثورة السورية والمجتمع المدني.

إعلام وزيارات

حظي **بيت قامشلو** - منتدى المجتمع المدني، باهتمام لافت، نتيجة لدوره وفاعليته، وجدية القائمين عليه.كما اكتسب ثقةً ومصداقية.. فقد تابعت الكثير من وسائل الإعلام الاذاعية والمرئية والمقروءة والمواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، جميع أنشطته وفعالياته، وزراته كثير من المؤسسات والهيئات والمنظمات الغير حكومية بما في ذلك ممثلي الدول، ومؤسسات المجتمع المدني الإقليمية والدولية والإنسانية.

الاستمرارية

الواقع أن بيت قامشلو – منتدى المجتمع المدني، حتى اليوم يستمر بفضل الجهود الفردية. وهو يتلقى الكثير من الدعم المعنوي، والكثير من الوعود.. وعود تذهب أدراج الرياح بمجرد مغادرة الضيوف.

لقد أصبح بيت قامشلو مؤسسة تعنى بالمجتمع المدني، لها نظامها الأساسي، ولها مجلس إدارة يسير أعمالها، وكذلك لها برامجها وخططها... وهي اليوم لاتجد في معظم الأحيان القدرة على دفع نفقات استجار المكان أو دفع مستحقات الماء والكهرباء.

إنها تدير أعمالها وأنشطتها من لاشئ..ومع أن تطورات الثورة السورية اليوم، تؤكد أهمية مؤسسات المجتمع المدني، ودورها في صياغة المستقبل السوري، فإن هكذا مؤسسة " بيت قامشلو للمجتمع المدني" لاتلقى أي دعم، ولايمكنها الاستمرار على الهبات الفردية جدا، أو على اقتطاع جزء من مصروفات أسر القائمين عليها .

إننا بحاجة ماسة لدعم مؤسسة بيت قامشلو للمجتمع المدني مادياً ومعنوياً، عبر توفير مستلزمات الاستمرار وتمويل أنشطته وبرامجه.. دعماً للحراك المدني في الثورة السورية

شخصيات تدميرية

مقاربة تحليلية بين هتلر... والأسد

أبو الحَكم

أحد أهم متابعي هتلر، ومرحلته بين عامي ١٩١٤ / ١٩٤٦ هو (ألبيرت شيبر) في كتابيه الشهيرين عن هتلر. وكان (ألبيرت شيبر) من المشاركين في النظام النازي، رغم أنه اعترف بندمه الشديد على مشاركته لهذا النظام، لكنه أفاد في إطلاعنا على هوس هتلر في تدمير المباني والمدن، وقد عبّر هتلر عن ذلك بإصداره مرسوم (الأرض المحروقة) الخاص بألمانيا في أيلول عام ١٩٤٤، وأمر فيه أنه وقبل أن يحتل العدو الأرض الألمانية، يجب أن يدمر كل شيء، -وببساطة أوضح هتلر- كل شيء أساسي للمحافظة على الحياة.

- **قيود البطاقات التموينية**
- **ملفات الزواج**
- **مكاتب تسجيل الإقامة**
- **سجلات الحسابات المصرفية.بالإضافة إلى ذلك يجب القضاء على الموارد الغذائية، وإحراق المزارع، وقتل المواشي. ويجب أن لا تصان حتى الأعمال الفنية التي كفتها القنابل شرها، ويجب أن تهدم النصب التذكارية، والقصور والكنائس، والمسارح ودور الأوبرا.**

ويبدو لي أن قائد النظام الفاشي يتمتع بنزعة تدميرية، ورغبة إفنائية تسكن في القطاع اللاشعوري النفسي لديه، وهو الذي يوجه سلوكه في التعامل مع المناطق والمدن والأحياء التي يفقد قدرته في السيطرة عليها.

في الحقيقة لو عدنا الى الأدبيات النازية الألمانية، وخطب قائد الرايخ الثالث (هتلر) في أبرز تبديّاتها، والتي لم ينتبه اليها الألمان في حينها، وحتى رجال الدولة والسياسين، هو ماحاول هتلر أن يظهر به نفسه، كان يبدو وطنياً عظيماً محباً لبلده، ومخلصاً لها من معاهدة (فرساي) المشينة، والباني لألمانيا الحديثة والقوية، ألمانيا المزدهرة، ويبقى السؤال كيف لم يستطع الألمان أو حتى سياسيو العالم، أن يروا المدمر المختفي وراء شخصية الوطني الصاعد بألمانيا الحديثة والقوية؟

ببساطة لأن من طبيعة الشخصيات المدمرة إجادة الكذب، لقد كان هتلر كاذباً من طراز رفيع، وكان مخادعاً ممتازاً، يمتلك جهازاً إعلامياً بقيادة وزير إعلامه الشديد الخبث والخداع (غوبلز) الذي استطاع أن يمنح الوجه السياسي والإنساني للمدمر هتلر، مما أعطاه مصداقية لدى الشعب الألماني.
وحين ننظر لشخصية الأسد الابن وخطبه، وماكتب عنه من أدبيات ومديح نراه يقدم نفسه على أنه القائد العربي الأخير، الذي سيخلص الأمة العربية من عار الاتفاقيات بين بعض العرب واسرائيل (كامب ديفيد)- (اتفاقية العقبة) وهو الممثل الوحيد للممانعة العربية، وباني سوريا الحديثة ومؤسس للمراكز التكنولوجية المتطورة (المعلوماتية)،هو الذي أدخل الازدهار والنماء الاقتصادي لسوريا، هو القائد الداعم للفكر الحداثي والعلماني..... لقد استطاع أن يكون مخادعاً ماهراً.
نعود للسؤال: كيف استطاع الأسد الابن إخفاء هذه الرغبة التدميرية تجاه الأخر؟ الجواب هو نفسه: ببساطة لأنه كاذب، لكنه يختلف عن صاحبه بأنه كاذبٌ من طرازٍ رديءٍ... يدعم نفسه بجهازٍ إعلامي دعائي يسند أكاذيبه ويخفي خداعه ويمتدح سماته النبيلة في الليل والنهار بالزعيق والضجيج.

يتضح من عرضنا السابق، أن نقط التشابه والتماثل بين هاتين الشخصيتين المدمرتين بارزة وواضحة، وتستند على الكذب والخداع وتدمير كل مظاهر الحياة.

يبقى السؤال المرعب المطروح من السوريين: متى سيفقد هذا الفاشي الصغير السيطرة على كل المساحة الجغرافية السورية؟ مما يعني تدميراً كليّاً، لكل أشكال الحياة في سوريا، وأعتقد أن السوريين بحاجة شديدة لحصول معجزة تقضي نهائياً على هذا التدميري اللعين، من أجل استمرار ما تبقى من مقومات الحياة.

ولكن هذا زمنٌ لم تعد المعجزات السماوية تتحقق فيه، فلابد من معجزةٍ أرضية تتمثل في اتجاهين:
الأول: امتلاك الثوار (الجيش الحر) على الأرض أسلحةً نوعيةً متطورة، تقضي على الآلة التدميرية والمدمرين معاً.
الثاني: أن يخرج من الدائرة المغلقة والعفنة المحيطة بهذا التدميري، من يعجل برحيله، ليس حرصاً على الشعب السوري والمدن الخائفة، بل حرصاً على من يمثلهم وينتمي إليهم هذا التدميري.
وبانتظار تلك اللحظة الضائعة بين السياسة والساسة والمؤتمرات والاجتماعات والابتهالات والدعوات ورفع الأيدي الى السموات، يستمر الموت بلا نهاية

ضيفة بيدر حنطة مي اسكاف

الفن والتغيير السياسي والاجتماعي في سوريا

خاص حنطة

تحرير وإعداد: علاء الرشيدي | ليلى النردي

القرنسي من جامعة دمشق، التي استهواها الفن والتمثيل منذ أيام الدراسة في الجامعة، وشرعت بتقديم مسرحيات في المركز الثقافي الفرنسي، حققت النجاح الكبير في عدة أدوار أبرزها دورها في مسلسل العابيد من خلال تأديتها لشخصية "تيما" الفتاة المتمردة، قبل وبعد هذا النجاح عملت في السينما والتلفزيون، وكانت دوماً ذات حضور خاص ملفت، في عام ٢٠٠٤ أسست معهد تياترو لفنون الأداء المسرحي في صالة صغيرة في ساحة الشهبندر، وبعد ذلك ولضيق المكان تم نقل المعهد إلى ساحة القنوات، شغفها وصدقها كان المحرك لها، أرادت إنقاذ المسرح أبو الفنون .

مي اسكاف الممثلة السورية التي كانت من أوائل المشاركات في الحراك الثوري في سوريا، من يعرف مي عن قرب لم يستغرب موقفها الداعم للثورة، لأنها طالما كانت حقيقية وصادقة وشغوفة، في مهنتها مع زملائها، في انتقائها لأدوارها، وأخيراً في توجهها نحو المسرح الذي كان في حالة موتٍ سريري، حاولت إنعاشه بما تستطيع حين كان أغلب المثقفين والفنانين قد أعرضوا عنه، وحققت نتائج ملحوظة، مي اسكاف هي الإنسانة الفنانة التي كانت وما زالت صادقة يحركها الشغف والحب في كل ما تفعل.

مي لحنطة : هذه سوريا العظيمة وليست سوريا الأسد...

في بيئة الاستبداد الموقف له ثمن، والصمت أيضاً له ثمن...

عندما كتبنا بيان حصار درعا.. هوجمنا ببذاءة تستدعي ثورةً بحد ذاتها... سورياً بيدقٌ في حربٍ عالمية، والملك في مكان آخر...إن تحول دور الفنان لخدمة السلطان فلا عيب على الدور، إنما عليه وحده...

بعد ثورة تونس، هل كنت تتوقعين حدوث تغيير في الواقع السياسي والاجتماعي السوري؟

أعتقد أننا كنا مثل الكثيرين من شعوب العالم العربي ومحيطه المتوسطي، نتضامن مع أحداث الثورة وفتيلها العظيم البوعزيزي البطل الشهيد، كنا نتابع القهر، وردّه الذي سلكه الطاغية بن علي في قمع الاحتجاجات. في الحقيقة لا.. لم تصل مخيلتي إلى ما يمكن أن يكونه عليه ردُّ هذا النظام رغم معرفتي به. إلى أن كتب حمزة الخطيب ورفاقه على جدران حريتهم، وجوبهوا وجوبهنا بحقيقة نظام كشّر عن أنيابه كلها، كم كان حقيقياً عندها.

عند السفارات كنا، وتم قمعنا، كانوا خائفين من البوعزيزي، كلهم، طغاة العرب، أخافَهم جداً.. أرعبهم، وأشعل النار في عروقنا، فبدأوا يدارون خوفهم، بما يملكون من همجيةٍ وشراسة. كان الحوار ملجأهم الكاذب.. ورصاصهم أسلوبهم، وكانت بذاءتهم حقيقتهم. البذاءة وحدها كانت سبباً للثورة السورية، عندما يدافع نظامٌ عن قتله لطفلٍ بأن ينعته بمغتصب نساء كي يداري قتله والتمثيل به.. فهو نظام زائل لا محالة.

ولو أنه حاكم عاطف نجيب، ما كنت لآخذ هذا الموقف وأقولها بصراحة، رغم معرفتي بتاريخه، ماكنت تحولت إلى مطالبة بإسقاطه رغم وجعنا على حمزة ومافعلوه به.

عندما شاركت ببيان فك الحصار عن درعا، أوعزوا لشبابهم وشبيحتهم باستباحية قذرة لا تشبه إلا الكلاب المسعورة عندما تهجم قطعانا على سكان آمنين. وضعوا رقم هاتفي في متناولهم وتحت أمرهم وبإيعاز منهم.

كانت الجملة : بدك حليب ! التي أعطوها لهم كمفتاح للتعرض لي أياما وعلى مدى ٢٤ ساعة، مثالاً واضحاً وجلّياً على ماهية هذا النظام اللاأخلاقي، والبذاءة لا شيئ أمام القتل والتنكيل والاغتصاب.

وماكان مني إلا أن ازددت قوةً وإصراراً بأن هذا النظام ساقطٌ لا محالة. أسقط نفسه. في حماه عام ١٩٨١ وسكت السوريون، وأسقط نفسه ثانيةً في درعا ٢٠١١ وماعاد السكوت إلا ذلاً.

(الشعب السوري مابينذل) هذه سوريا العظيمة وليست سوريا الأسد، كتبتها وكنت ما أزال أؤمن بالحل الأخلاقي.. بالحوار! آسف عليها الآن، أعتذر منها ومن الشعب السوري، فهذا نظامٌ لا يفهم إلا لغة القتل، ولا يسقط إلا بالقتل، (والجاية أعظم) .

كيف تقرأين مواقف الفنانين السوريين المتنوعة من حراك التغيير في بلدهم؟

فرقة وانقسام، تردد وضياع، وخوف.. وخوف. صارت سوريا والسوريون ضمناً ومنهم الفنانون تعيش انفصاماً،مناطق ثائرة رفعت صوت الثورة ودفعت ضريبةً باهظة. دمٌ وتهديمٌ واعتقالاتٍ لم يشهدها تاريخُ البشرية قديمه وحديثه.

تبدّل الدور.. (الفنان_ المتفرج..) أصبح الثائر بطل المشهد وتفرّج الفنان.

ومن حاول منهم أن يقف موقف حق، من حاول أن يناصر صوت من لا صوت له، دفع الضريبة. الرحمة لياسين بقوش، خالد تاجا، باسل شحادة، الحرية لزكي ومهيار كورديلو، الحرية للمعتقل الثائر الذي لا نعرفه.

تبدل الموقف.. وتغيرت الخشبة..

هذا لا يعني أننا لا نفتخر ببعض الأبطال الإعلاميين والمثقفين والفنانين و مواقفهم، انشقاق الإعلامية علا عباس ومحمود زيبق،

علي ديب، ثائر ديب، وانشقاق الكثيرين في مبنى التلفزيون من تقنيين وعاملين وفنانين، صدقني دخل الفنانون والمثقفون في صراع محموم وبشع، سيدفع ثمنه وهو يُدفع منذ اللحظة، التاريخ لا ينسى.

دريد لحام لن ننسى.. أدونيس.. وغيرهم كثر. لن ينساكم تاريخكم ولن ينساكم موقفكم الراهن من شعب يباد بالوكالة. من حاكم قرر أن يقتل شعبه، شعبٌ كنتم تخدعونه وتبيّعون وتشترون عقله. لن يباع عقل الثائر بعد الآن، ولن يُشترى.. لن يُشترى.

زرت مناطق ثائرة في دمشق، أنا المرأة الممثلة (أنا السافرة) ورأيت الحب. رأيته وعرفته، الله محيي أهل الغوطة والميدان والحجر الأسود.. على رأسي وفي عنقي وقلبي حبهم ما حييت. حماه في بداية الثورة، وموقف القاشوش والثوار.. لن أنساه..

التاريخ لن ينسى أيضا: مازن الناطور، جلال الطويل، ريم علي، لويز عبد الكريم، محمد آل رشي، ناندا محمد، أمل عمران، إيمان جابر، نضال حسن، خالد خليفة، محمد أوسو، يارا صبري، فارس الحلو، أمل حويجة، حنان شقير، رشا عمران، وائل سعد الدين، لينا محمد، جهاد محمد، سهير شقير، والرائع سميح شقير. هؤلاء.. الأبطال وغيرهم.

وكعادته وكما عرفناه بادر النظام الزائل بتشويه موقفهم.. أصدر بيانات تخلي ذويهم عنهم.. وصفهم بالعمالة للغرب، شّهر بأخلاقهم، لم يترك تدنيسا لم يمارسه، شرفٌ لهم كل هذا التدنيس.

على اعتبار أنك كنت مشاركةً في الحراك الثوري السلمي منذ البداية وبعد مرور عامين، هل تستطيعين القول بأن النظام قام بتجنيد فنانيه كإحدى أدوات القمع؟ مالذي كان يدور في كواليس الوسط الفني؟

من بداية الربيع العربي كان موقف النظام واضحا، فقد خشي من أن تطاله رياح التغيير. أذكر أننا دعينا إلى حوار لا يمت إلى الحوار بصلة، وإنما كان أشبه بالتلقين، في محاضرة نظمها نجدت أنزور وأشرف عليها ياسر قشلق. جمعونا ليعطوننا درساً مفاده أن هذا الربيع ليس ربيعاً!!

كان رجال الأمن منتشرون في القاعة، وكانت المواجهة التي انتهت بسحب أشرطة الكاميرات من قبل عناصر الأمن.خاب أمل الملقّن الفنان ولم يحفظ الجمهور الدرس. في زمن الاستقرار، من الطبيعي أن تتفاوت المواقف في بيئة سياسية واجتماعية، من الطبيعي بل من الضروري أن يعيش المجتمع تباينات وخلافات واختلافات فكرية وإيديولوجية. ولكن ما يلزم لهذه الثقافة بُنيةٌ وظرفٌ على مقاس الحرية، وليس على مقاس رجال الأمن.

ولاحقاً عندما كتبنا البيان (بيان حصار درعا)، هوجمنا ببذاءة تستدعي ثورةً بحد ذاتها. وعندما خرجنا في مظاهرة تطالب بإيقاف المجازر وسفك الدماء، اعتُقلنا. وكان الدرسُ الثاني.الفنانون خائفون، وكنا نحن الدرس، وكنا عصا الترهيب والإرهاب، هذا لا يعني أن بعضهم ينتظر نهاية الطريق، من اتخذ موقفا مع النظام سيدفع ثمنه، كما ندفع نحن الثمن، باسل شحادة دفع الثمن، هذا البطل دفع الثمن غالياً.

في بيئة الاستبداد الموقف له ثمن. والصمت أيضاً له ثمن.

عندما يتحول الفنان إلى مهرج قضر السلطان يفقد قيمة الفن الحقيقي، هذا ما أراه.

أتجدين علاقةً بين إنتاج الفنانين من زملائك في السابق، وموقفهم من التغيير السياسي والاجتماعي التي تمر به البلاد؟ هل يمكن توقع موقف الفنان من حراك بلاده السياسي، عبر تصفح إنتاجات ماضيه؟

دريد لحام مثلا ؟! أم المغوط ؟! دريد لحام أم نهاد قلعي؟! هل هما في بوتقةٍ واحدة ؟

لا شك أن من كان يعرفهما كان يعرف من كان يتسلق على من، ومن كان منهما يتزلّف، ومن

كان حقيقياً وصادقاً مع ذاته ومع فنه.

دريد لحام ركب الفن والسياسة والصداقة. والماغوط الشاعر ظل مخلصاً وعصياً وفقيراً ومات بسره.

هي الحياة على ما يبدو، يمتزج فيها الحقيقي والكاذب، مايفرّق بينهما شعرة، وتاريخٌ لا ينسى مهما تغاضى. ماذا لو بقي قلعي والماغوط على قيد الحياة؟؟ لا نعرف موقفهما من الثورة، ولكن نعرف حتماً موقف دريد منها، وهذا يكفينا لنعرفه أكثر.

اليوم بعد مرور عامين على رغبة التغيير السورية، هل تشعرين أن مسار التغيير قد بدأ يأخذ شكلاً مختلفاً، وما موقفك من مآلات التغيير؟

تقصد الأسلمة؟ الحرب الطائفية ؟ أخاف أجل. سعى إليها النظام بكل ما أوتي من بطش وخبث، الفتنة أداته كما القصف والتنكيل والاعتقال،أجل هو من زرعها ليبقى، ولن يبقى، قالها الشعب السوري في بداية الثورة: واحد واحد واحد الشعب السوري واحد. وإن تغيّرت، فدورنا كبيرٌ في القادم من الأيام. المهم أن يسقط. طبعا ولا ننسى الأجندات العربية والعالمية التي تشاركه خراب البلاد. سوريا بيدقٌ في حربٍ عالمية، والملك في مكان آخر.

كيف يلعب الفن السوري اليوم دوراً أقوى في مرحلة العلاج الجمعي النفسي والإخاء والسلم الأهلي؟ كيف نوظف الفن في غايات إنسانية واجتماعية مختلفة عن دوره في المرحلة السابقة من حكم النظام الشمولي؟

ظهر فنٌ جديد بكل المقاييس والأجناس، سوف يكون لبنةً لفن ثوري قادم، صانعوه شبان وشابات سيكونون أبطال الفن السوري الجديد، كم هم رائعون وخلاّقون! هم عماد الفن السوري مابعد الثورة. هم وحدهم.

هل من تردد لديك، بأن للفنان دور سياسي-اجتماعي؟ أم أن المبدع يبقى ناظراً مترقباً لإلهام ما، بعيداً ومترقباً لكي يعكس الوضع السياسي الاجتماعي؟

للفنان دورٌ سياسي واجتماعي وثقافي وتربوي. هو دورٌ إن فقده فقد دوره، وصار تاجراً في محلات التجزئة، وإن تحول دوره لخدمة السلطان فلا عيب على الدور إنما عليه وحده، يحمله معه ويتحمل هو نتائجه.

عن الدّكتاتورية

مركز المجتمع المدني والديموقراطية في سوريا

بيروز بريك

الدكتاتوريّة مصطلح مشتقّ من فعل " دكتاتوس" أي يأمر أو يملي، وهي أحد أنماط الحكم المطلق والمحصور في شخص واحد أو مجموعة، كما في الأنظمة الملكيّة غير الدستوريّة، أو في حكم الطغم العسكريّة، وتتنوع درجات التسلّط والاستبداد ما بين دكتاتوريّة وأخرى وهي إحدى معيقات التنمية والسّبب الأبرز في تأخّر التحوّل الديمقراطي لأنّها النّقيض الواضح لهذا التّحول.

برزت الدكتاتورية في القرن العشرين حيث نمت شهرة قادة دمويين ومتسلطين من أمثال هتلر وستالين، وموسوليني الذين لمعوا أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، والّتي نجم عنها ملايين القتلى والجرحى والمشردين ومن أبرز الزعماء الذين سميوا بـ "الدكتاتور" معمّرالقذافي وصدّام حسين وحافظ الأسد وأنور خوجا و تشاوتشيسكو وعيدي أمين و موبوتو.

كانت الأنظمة الشيوعية هي أكثر الأنظمة دكتاتوريّةً لكونها شموليّة تلغى فيها خصوصيّات الأفراد ويتمّ في بعضها اتباع أنظمة الهندسة الاجتماعيّة المتطرّفة كما في كمبوديا على يد الخميرالحمر بقيادة بول بوت وفي الصين إبّان "الثّورة الثقافيّة" في عهد ماوتسي تونغ.

هذه النظم والإجراءات المؤدلجة وغير المدروسة أحالت المجتمعات إلى أنقاض يعتريها الفقر وانعدام الثّقة بين الأفراد وبروز الإعلام والثقافة التسطيحيّة الموجّهة والدّاعية إلى عبادة النّهج الحزبي وحكم الفرد.

يتسلط الدكتاتور على مقدرات الدولة ومؤسساتها وهياكلها السيادية تسلطاً شاملاً معتمداً على القوة العسكرية للدولة، وعلى سطوة المخابرات و أجهزة الأمن سعياً لتوطيد أركان حكمه وإدامة سلطته. ولا يفسح المجال أمام أي تعبير سياسيٍّ مخالف له بالرّأي، ولا أيّ نوع من المعارضة ويعمل من أجل السّيطرة على كلّ مظاهر الحياة السّياسيّة، والإجتماعيّة، والثقافيّة، والإقتصاديّة في البلاد كما يحاول خلخلة الثّقة بين مكوّنات الشعب وشرائحه، ويميل الحكّام الدكتاتوريّون إلى افتعال الحروب والمغامرات غير المحمودة مع الجيران، وغالبا ما يجلبون الويلات لشعوبهم وجيرانهم.

في الشرق الأوسط وكذلك في إفريقيا يسهم التكوين المجتمعيّ المتخلّف -ولا سيما داخل المجتمعات النامية- في صناعة الدكتاتوريّة نتيجة للعصبيّة العشائريّة، والمناطقيّة وغياب المؤسّسات والثّقافة المدنيّة وسيادة التصنيفات ما قبل المدنيّة كالجّاه والنسب والعزوة، وتراجع دورالأحزاب والحركات السّياسيّة والاجتماعيّة كما يسهم تدنّي مستوى الثّقافة بين الجمهور في تعزيز فرص نموالدّكتاتوريّات حيث يكون الأفراد المتنوّرون أكثر قدرةً على تحليل الواقع وكشف الطّرق الّتي يتّبعها الدكتاتوريّون.

يغلّف الدكتاتور استبداده و تسلّطه بـ "خطورة المرحلة ومفصليّتها" و "المؤامرات الّتي تحاك ضدّ الدّولة" و"الضّرورات الوطنيّة والقوميّة" وكل ما من شأنه تبرير تفرّده واستئثاره بالحكم.

أقام هتلر دكتاتوريته على مرتكز أيدولوجي هو "تمجيد العرق الآري"، بينما قامت دكتاتورية موسوليني على "الفاشية"، وارتكز صدام حسين في دكتاتوريته على "استعادة أمجاد العرب وكبح الجموح الفارسيّ"، بينما عمل حافظ الأسد على استغلال مسألة "الصراع العربي- الاسرائيلي والتوازن الاستراتيجي مع العدو"

نتيجة تغوّل السلطات في يد الدكتاتور يغيب - بشكل تلقائيّ- دور المؤسّسات في الدّولة، ويصبح الدكتاتور وحده مصدر القرار والحكم والإدارة، ويغيب مبدأ الفصل بين السّلطات بشكل تدريجيّ كلّما تعاظمت سلطات الدّكتاتور واستطاع أن يدجّن المعارضة أو يقمعها.

وفي أثناء الثورات والتمرّدات تعمد الأنظمة الدكتاتوريّة إلى استخدام القوّة والعنف في التّعامل مع المحتجّين، وهذا يفتح الباب أمام العنف المضاد والعمل المسلح لحلّ المشكلة السّياسيّة المتعلّقة بالسلطة وشكل الحكم مما يجبر القوى الديمقراطيّة إلى سلوك أحد الطريقين، فإمّا أن تنتهج طريق العنف المحفوف بمخاطر كبيرة، أو تنكفئ على نفسها وتتحدّد فعاليتّها ضمن الجو الذي يطغى عليه العنف والدّم والدّمار كما في الحالة السوريّة الّتي نعيش تفاصيلها.

تقول جين شارب في كتابها (من الدكتاتوريّة الى الديمقراطيّة) "إن خيار استخدام العنف مهما كانت حسناته يعكس بوضوح أمراً واحداً وهو أنّ اللّجوء إلى وضع الثّقة في أساليب العنف إنما يعني استخدام أسلوب للنّضال يتميّز الطّغاة دائما بالتّفوق فيه"

في سوريا وخلال القرن الماضي ولا سيما في فترة الانقلابات العسكريّة برزت أسماء كل من حسني الزّعيم و أديب الشيشكلي كنماذج تقليدية للدكتاتوريّات العسكريّة، ولم تظهر أسماء ذات ذيوع كبير حتّى مجيء الدكتاتور حافظ الأسد الّذي نكل بالمعارضين وزجّهم في المعتقلات وارتبط اسمه بمجزرة حماة ١٩٨٢ و بالسّيطرة على لبنان ووضعه تحت نفوذ ضبّاطه، كما تميّز عن باقي الدكتاتوريّات بأنّه ورّث الحكم لإبنه ضمن دولة ذات نظام جمهوريّ، والّذي استطاع بدوره أن يؤسّس لمرحلة جديدة من الدكتاتوريّة الدمويّة الّتي نشهد فصولها الموغلة في القمع العاري ضد المعارضة و المدنيّين

سوريا الحزينة

ترجمة: زويا منصور

في كتابها "إطلاق نار متبادل، مفكرة الثورة السورية"، تقدم **سمر يزبك**، الكاتبة السورية، شهادتها على الخوف الذي يصعب وصفه والذي عاشته كالكثير من السوريين.
هذا الكتاب ليس بمفكرة وليس بسرد زمني لما حدث خلال الشهور الأربعة الأولى من الثورة السورية.

إنها حكاية واقعية تفيض بأسلوب أدبي متميز وبعبارات يملؤها الجمال، وكذلك بالأصالة والغنى. ترجمة الكتاب عن اللغة العربية بيد رانية سمارة لم يغير من عمق الأفكار التي يتناولها ولا من أصالة الأسلوب الأدبي الذي تمتلكه المؤلفة. لقد اعتنت المؤلفة وربما بحرص شديد، يكاد يقترب من الهوس، بالتفاصيل، أسبوعاً وراء أسبوع، كل شيءٍ كانت شاهدةً على حدوثه وكذلك كل ما كان الآخرون شاهدين عليه ممن عايشوا الثورة. المدن الدامية والشعب الذي يمارس عليه الترهيب يثيرون في مخيلتها صورة فلسطين، الشوارع المهجورة أو التي يتربص الموت بها، كل هذا بالإضافة إلى محادثاتها مع المواطنين الذين يتملكهم الهلع ولا يستوعبون ما يحدث لهم.

فصلاً وراء فصل، يستعرض الكتاب قصص وشهادات من واقع الناس والفاعلين في الثورة. تتناول الفصول الأولى من الكتاب المظاهرات السلمية والعنف الممارس على المتظاهرين من قبل الشبيحة تحت أنظار القتلة وتتناول هذه الفصول كذلك وبشكل خاص أجهزة الأمن وكل ما يقومون به من أعمال تحريض وتعبئة ونشر الإشاعات المغرضة لخلق الفرقة والفتنة وبث الحقد بين السنة والعلويين.

تقول **سمر يزبك** عن الكتاب بأنه ليس قصةً من الخيال وتعبر عن ذلك بأسلوبها " يتطلب العمل الروائي الكثير من الخيال، وأنا أقول بأن الواقع هو الأساس، لابد في البداية من الواقع ثم الواقع وأخيراً الواقع"، الديكور تم رسمه، لا، إنه حقاً من الواقع. الرحلة إلى أقصى

الكاتبة السورية سمر يزبك

حدود البربرية التي تدعونا إليها سمر يزبك لا تثيرنا لاستراق النظر فحسب وإنما تدفعنا أيضاً لنتساءل حول عنفنا، العنف الخاص بنا وبربريتنا الداخلية، وتضعنا في تحدٍ أمام إنسانيتنا. ومن الإنسانية مثلاً، المسألة المتعلقة بحكايات الجنود المنشقين عن صفوف جيش النظام والذين صدموا بحجم التعبئة والعنف والمهام الموكلة إليهم، فتحدوا الخوف والتحقوا بصفوف المتمردين. وهناك من لم يحظ حتى بهذه الفرصة بسبب تصفيتهم مباشرةً ولكنهم وبطريقة ما دفعوا حياتهم ثمناً للتحرر من الجحيم الذي يعيشونه.

قضايا الحياة والقلق والخوف والموت حاضرةٌ بشكل لا يمكن تجاهله، وذلك من خلال أسلوب نسائي مفعم بالحساسية والقوة في آنٍ معاً: "لم أعد أخشَى الموت وأنتظره بمزاج جيد مع سيجارتي وفنجان قهوتي"، وأيضاً "أنتظر الموت ولا أحمل الزهور إلى قبري".

من الآن فصاعداً، أصبحت الأولوية لدى الكاتبة أن تفتح أبواب الحياة أمام ابنتها من خلال المنفى الذي تعيشه هي نفسها وكأنه موت معلن. منفية من وطنها، ولكنها أصلاً منفية من ذاتها ومن جلدها، وقد اختارت منذ بداية الثورة مساراً غير مضمون، وبعيدٍ عن أولئك الذين يتحدون الاستبداد. "إن الذي يجري لا يشبهني. تصفيق عائلتي لتلك المرأة (بثينة شعبان)، وتصفيق بعض أصدقائي لدم الشهداء. أتقوقع على نفسي".

خرجت تحارب من أجل فكرة مثالية، ضد نظام مجرم وضد المجتمع الذي ينكر عليها حريتها" تعتبرني عائلتي جريمة شرف وبالنسبة لمجتمعي جريمة جنائية لم أعد أخشى الجماعة التي أنتمي إليها".

لقد استثمرت **سمر يزبك** نفسها في الكتابة، من خلال انقسام الذاكرة ومن خلال شعبٍ نهض ليسطّر بنفسه مصيره. إنها تفعل ذلك من أجل توثيق هذه اللحظة التاريخية كي لا ننسى هؤلاء الرجال والنساء والأطفال الذين لم يكن على لسانهم، حتى وهم تحت أقسى أنواع التعذيب، إلاّ كلمةٌ واحدة "الحرية".

يطغى على القارئ في نهاية الرحلة شعورٌ بالإرهاق، من الحنين الذي تنقله الكاتبة لهذا البلد، لمدنها، لأشجار الزيتون، لأشجار الليمون الحامض وللأفق الأزرق في مدينتها الساحلية. وكذلك، الإعجاب الذي لا مفر منه بشجاعة وكرامة هؤلاء الناس العاديين، والذين فوجئوا هم أنفسهم بعطشهم للحرية بعد كل هذه السنين من الخضوع لحكم الاستبداد.

أمنية **سمر يزبك** الوحيدة تتمثل في سقوط النظام، لأنها تأمل في العودة إلى وضعها كمفكرة وناقدة وككاتبة بشكل خاص. " حان الوقت كي يرحل، أريد العودة للرقص والموسيقى، ولعي في هذا العدم. أريد العودة إلى حبي للكلمات... إلى عدم اكتراثي بالبعد الحقيقي للوجود"، تقول **سمر يزبك**.

جريدة الشرق الصادرة باللغة الفرنسية/ الشرق الأدبي
العدد 82 (نيسان-2013)

(جبهتان للثورة .... عالهامش)

وائل قيس

"زخ رصاص على الناس العزل يا حيف"
"إلى من يهمه الأمر: لقد مل منا الموت"
" دمعتنا ممزوجة بالألم ومن قلب الألم سينفجر الإعصار"

لا تخفى على من يعايش أيام الثورة السورية هذه الكلمات فقد أصبحت جزءاً مهماً منها. هو فن وأدب أنتجته الثورة السورية وولدت معها منذ إطلاق أولى شعاراتها ونمت وتبلورت وتشربت من واقعها .أصبحنا نراقب إبداعات جديدة لفن الثورة وأدبها، حيث شكلت جبهةً لا تقل شأناً عن حاملي السلاح في الجيش الحر، كما لا يمكن لأحد أن يتجاهلها.

"يا حيف" أغنية كتبها ولحنها وأداها الفنان السوري سميح شقير التي انطلقت مع شرارة الثورة السورية في محافظة درعا وكانت إهداءً لما قدمه أبناء المحافظة، حيث عكست عمق معاناة الحصار الذي فرضه جيش النظام و شبيحته على المدينة ونتيجة استفحال القتل وخصوصاً قتل الأطفال.في كفرنبل وبنش مدن كانت منسية فلافتات المظاهرات فيها تختلف عن غيرها بالشكل والمضمون فهي لم تطرح شعارات فقط، بل حللت وفسرت الواقع السياسي الذي تمر به سورية، وكان ما يتوصلون له من نتائج تعد أهم من مقررات ونتائج مؤتمرات العالم مجتمعة، ففي جميع اجتماعات الدول في مجلس الأمن وغيره لم يستطيعوا التوصل لنتيجة موحدة أو قرار واحد ينصف الشعب السوري، بينما كان فنانو هذه المدن قد سبقوهم في إفقاد النظام السوري شرعيته واستطاعوا تعرية الدول الداعمة له من روسيا والصين وإيران وغيرها.هذه العبارات والشعارات لها وزن.. بحور.. قافية.. وتفعيلة

كما دُرِسَت بشكل جيد قبل نشرها.كما لم تستثنَ أحد من نقدها الفكاهي أحياناً والمؤلم أحياناً أخرى، فانتقدت بلافتتها أداء المنظمات العربية الدولية وحتى تيارات المعارضة السورية وكانت في بعض الأحيان تقدم النصائح للثوار السوريين عندما يبتعدون عن أهداف الثورة.

كما كان للمسرح نصيبٌ في أدب وفنون الثورة السورية، حيث نجح الأخوين ملص وآخرين بجذب الأنظار إلى قضايا مهمة جداً من خلال تقديمهم لعروض مسرحية تحدثت عن الواقع الذي يعيشه الشعب السوري من ظلم وقمع وقهر وتشريد.

فكان أول عروضهم في غرفتهم الشهيرة المتواضعة في أحد أحياء العاصمة دمشق، ما استدعى أمن النظام القيام بمضايقتهم وصولاً إلى اعتقالهم في مظاهرة المثقفين السوريين التي

كانت في حي الميدان الدمشقي. من منّا ينسى ذاك اليوم الذي تعرض فيه رسام الكاريكاتير العالمي علي فرزات للضرب المبرح في ساحة الأمويين بقلب العاصمة دمشق, حيث وجه له النظام رسالة من خلال محاولة اغتياله تلك ...

رسالة مضمونها أنه لن تستطيع الرسم بعد الآن... كان ذلك هدفهم ولكن الإرادة والإصرار منعت ذلك.. ما جعله يستمر في رسوماته النقدية والمعرية والفاضحة لجرائم النظام السوري.. وأصبحت لوحاته عن الثورة السورية مصدر إلهام لعديد من رسامي الكاريكاتير الهواة وغيرهم، فتعدد الرسامون المتضامنون مع قضية الشعب السوري...

وجسدوا بلوحاتهم حجم همجية النظام وسلطوا الضوء على ما يعانيه السوريين من يُتم وتهجير ووحشية.هذا وقد رافقت "الكاميرا" الثورة السورية منذ اندلاعها حتى الآن فكانت ذلك الصديق المخلص لها .. فاستُخدمت لتصوير المظاهرات ولرصد انتهاكات شبيحة النظام، كما وثقت مجازره في عدة مدن وكان لها أن تنطلق كباقي الفنون، وتحولت بعيون فنانين شباب إلى كاميرا احترافية...حيث قام العديد من الشباب السوري بتجارب أفلام قصيرة تتحدث عن الثورة ويومياتها وهمومها ومشاكلها ...

كما تنوعت الأعمال من التراجيدية إلى الكوميدية والسريالية والتوعوية...وأصبحت جزءا هاماً من أدب وفن الثورة. وبالحديث عن الأفلام القصيرة والكاميرا لا نغفل عن الفنان الشهيد باسل شحادة الذي كان استشهاده مفصلاً في مسيرة الثورة السورية وخصوصا بجانبها الفني الإبداعي, وأصبح استشهاده محرضاً لكثير من الشباب لخوض هذه التجربة.وعن كل ما ذكر وغيره ...فإن الكثير من فنون الثورة وآدابها ... تواجه صعوبات ومشاكل عديدة.. وقد تتعرض هذه الفنون والآداب إلى عدة انتقادات فنية بحكم عدم نضوجها بعد... والسبب في ذلك يعود إلى أن أغلبها تتم بجهود فردية فقط..

أي أنها تفتقر للمحيط والأدوات اللازمة لإتمام انجازها بالشكل المهني المطلوب ليقال عنه أنه عمل احترافي وليست مجرد تجارب.وهنا نوجه مطلباً للقادرين على دعم وتبني فنون الثورة السورية وآدابها ...

أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي وأن لا يكونوا أحد أسباب تعثر قيام أي عمل فني ثوري لأنه كما قلنا في البداية ...بأن لفنون الثورة وآدابها جبهة لا يمكن أن نتجاهلها وهي بأهمية أي عملية عسكرية يقوم بها الجيش الحر، حيث تتقاطع بهذه الأعمال والعمليات العسكرية ظروف عديدة يجعل من قيام العمل الفني بالداخل السوري مهمة صعبة وشاقة جداً.

كما نوجه نداء لكل فنان أو أديب حر بأن لا يبخل على الثورة بفنه وأدبه لأنه يملك السلاح الفعال والحقيبة الإسعافية بآن واحد، والفن والأدب عليهما حمل ثقيل في كتابة تاريخ ومستقبل سوريا.

الصحفي محمد الخلف : الشاعر الباحث عن الإلهام، في التخاريم الصخرية لجبل الزاوية

ملف من إعداد فريق شبكة سمارت

هجـر الشـعرية إلى لغـة الصحافـة الدقيقـة، لينقـل الحـدث إلى العـالم

تـوفي (محمـد الخلـف) الزميـل المراسـل في شـبكة (سـمارت الاعلاميـة)، بتاريـخ (٣٠\٤\٢٠١٣) عـن عمـر يناهـز ٣٩ سـنة.

تنـاوب عملـه في المجـال الإعلامـي بـين التصويـر، والمراسـلات الميدانيـة للإعـلام المـرئي والمكتـوب. وقـد قـام بعـدة مهـام صحفيـة لنقـل حقيقـة مـا يجـري في الواقـع الاجتماعـي، والسـياسي، وحتـى الفنـي منـه في

الواقـع السـوري.

ظهـر إنتاجـه الإعلامـي عـلى عـدد مـن القنـوات العربيـة متـل العربيـة والجزيـرة مبـاشر والإخباريـة. وعرضـت قنـوات مثـل سـورية الشـعب، وقنـاة الآن، وسـورية الغـد.

•شعاره

البحث عن المدينة الفاضلة في قلب الحدث:

تـدرج شـهيد الصـورة والكلمـة، بدايـةً مـن تقديـم شـهادات صوتيـة عـلى قنـوات الإعـلام مـن مناطـق الحـدث في منطقـة جبـل الزاويـة، ثـم بـدأ بالبـث المبـاشر بالصـوت والصـورة، حتـى وصـل في العـام ٢٠١٢، للقـدرة عـلى تصويـر تقاريـر بصريـة- سـمعية، عرضـت عـلى القنـوات الإعلاميـة العربيـة والعالميـة.

مـن مواليـد قريـة أبلـين- جبـل الزاويـة ١٩٧٤\، فـارق الحيـاة جـراء قصـف مـن طـيران الجيـش النظامـي عـلى معـبر (بـاب الهـوى)، عـلى الحـدود السـورية التركيـة، تمـام السـاعة ١١ صباحـاً، بتوقيـت دمشـق. برفقـة ٨ ضحايـا فارقـوا الحيـاة جـراء القصـف. حيـث كان محمـد الخلـف، في مهمـة صحفيـة تتعلـق بموضـوع اسـتعمال السـلاح الكيـماوي في منطقـة سراقـب. ونقـل جثمانـه إلى المستشـفى الوطنـي، في الريحانيـة- تركيـا.

•أول شاعر سوري يتغنى بالربيع العربي في تونس

عمـل في مجـال تنفيـذ زخرفـات مـن الفلـين في هندسـة الديكـور، وبـدأ بكتابـة القصيـدة حـين نـال شـهادته الثانويـة، ولم يكمـل دراسـته بعدهـا. مـن تلـك الفـترة، بـدأ بقـراءة دواووين (نـزار قبـاني)، فلـم يتعلـم لعـب الشـدة التـي أتقنهـا رفاقـه مـن حولـه، والذيـن ذكـروا بـأن بداياتـه الشـعرية كانـت عبـارة عـن قصائـد مستوحاة مـن كلـمات وقامـوس وتراكيـب (نـزار قبـاني). حتـى نـشر ديوانـه الأول بعنـوان (هيـام ومـن بعـده في،٢٠١١)

انهمـك في الآونـة الأخـيرة، يعـد كتابـه الـذي لم ينهـه، «الثـورة في شـعري»، والـذي يجمـع فيـه قصائـده التـي ألقاهـا في مظاهـرات الجماهـير المطالبـة بتغيـير النظـام السـوري الحـالي، بـين عامـي ٢٠١١-٢٠١٣ بـين حـماه- أدلـب- وريـف حمـص.

وهـو مـن أوائـل الشـعراء السـوريين الذيـن ألقـوا قصائـد دعـماً للربيـع العـربي. فقبـل أسـبوعين، مـن انطـلاق المظاهـرات السـورية في منطقـة درعـا، كان الشـاعر محمـد خلـف يلقـي قصيـدة بعنـوان: «تحيـة إلى ربيـع تونـس» في نـدوة لاتحـاد الكتـاب العـرب، وهـي المنظمـة التـي انتمـى إليهـا مـن العـام ١٩٩٥. وجـراء مديـح «الربيـع العـربي» احتجزتـه عـلى أثرهـا قـوات الأمـن السـورية لمـدة يومـين.

محمد الخلف : الضحية الذي لم يسمي بعد ولده

أمـا في مجـال نشـاطه السـياسي فقـد عمـل كعضـو إدارة محليـة في مجلـس ادلـب الثـوري،٢٠١٣. وعضـو اللجنـة الإغاثيـة لجبـل الزاويـة، ٢٠١٣.

أب لأربعـة أبنـاء: (مريـم، ٩ سـنوات)، (عبـدو، ٦ سـنوات)، (ليـلاس، ٤ سـنوات)،

(ابنـه الأخـير، والمولـود قبـل اسـبوع واحـد) فلـم يتسـنى لوالـده أن يطلـق عليـه اسـماً. فأعطتـه أمـه بعـد أن فـارق زوجهـا الحيـاة، اسـم أبيـه (محمـد الخلـف).

من قصائده:

(١) عن قريته أبلين

أبلين ياروضةً تختال في رئتي
يا قبلةً في اللظى تمتصها شفتي،
أنت الشموخ، يضاهي الشمس عن ثقةٍ
لا يستكين ولا يهدي على ضعةٍ،
جنب الكروم أزاهير موشوشة
تشتاق عنك سمعت الريح اذ روت،
تقول إنك لم تعشق سوى بشرٍ،
عاشوا كراماً نقايا الصيت والصفة،
صاغوا الكرامة في جفنيك راجلةً،
فليسق نبضك دمع الأرض أوسمتي.
أن تعشق الموت نم في وهدها حلماً،
وأن تعشق الأرض نم في بال أغنيتي.

(٢) لا غرك الموت

ماكاد يولد يا فيحاء موعدنا
مع الشهادة حتى اعتدَ واديها،
آنت ملاعبنا أن تحتسي بدلاً
من الدموع دماً لله نهديها.
يا مقلة الشمس غذيني فلي شغفٌ
أن أعبد الله حباً في دواليها،
أدر عليها شرايني معتقةً
لأن ملح الدم الفوار يبنيها،
ما زال فينا شراع صوب نافذةٍ
يشق فينا عباب الماء تنويها.
يا واهب الروح هب لي من تنوعها
هذي القصائد مسروراً أغنيها،
لا يبلغ الله إلا شاعرٌ بطلٌ
لمَّ الحرووف برمش العين يبنيها،
فاغمد تراثك في أرضٍ تبلغها
روح الشهيد كأحلى ما يغذيها.

شيخ المجاهدين السوريين، محمد طيب الغزال

بالتعاون مع صفحة قصص شهداء الثورة السورية

في الشهباء حلب.. يتلألأُ كل صباح نورٌ ينبثقُ من عيني شيخ جليل، لم تثنه سنيّ عمره عن الجهاد في سبيل الله، ولم تقعده شيبته عن نصرة دين الله، ولم يوقفه حب الحياة عن فداء الوطن بروحه وماله، ولم يمنعه ضعفه من تحفيز همم الشباب، وفي إصرارٍ منقطع النظير لحمل السلاح ضد الظلم، جمعَ أحبابه وأبناءه وأحفاده، وشكل كتيبةً هو قائدها، سماها "أحباب المصطفى".

إنه الشيخ المجاهد البطل ملهم الثوار، الشهيد محمد طيب إسماعيل الغزال (أبو الطيب)، الملقب بـ "شيخ المجاهدين السوريين"، والبالغ من العمر 70 عاماً، من مدينة الباب الأبية.

سُئل العم أبو الطيب ذات مرة عن سبب حمله للسلاح والقتال؟ فأجاب إجابته الشهيرة التي حفظها الكبير والصغير.

" خرجت لأمور ثلاثة: 1-لطلب الشهادة ولرفع كلمة الله لأن هؤلاء يُقاتلوننا في ديننا 2-لرفع همم الشباب القاعدين 3-خليها سراً بيني وبين الله".

تمنى الشهادة بصدقٍ فنالها بعد عام من الجهاد مقبلاً غير مدبرٍ، بعزيمة شابٍ في العشرين، وبقلب أبيض خطَّ على جدرانه: الله ثم الوطن، وبتصميمٍ فولاذي نادرٍ في هذا الزمن، اختار لنفسه القتال بشجاعةٍ وثبات في الصف الأول من الجبهة، كان يقوم بمهام القائد بعزيمة وقوة كتغطية أفراد الكتيبة أثناء انتقالهم من مبنى لآخر مرات عدة.

تعامل مع الجميع بأخلاقه الفاضلة، وصفاته الكريمة. واشتهر شيخ المجاهدين بخفة الظل، والابتسامة التي تزين وجهه المنير، ورواية الكثير من القصائد والأشعار الحماسية.

لم يخَش في الله لومة لائم فوجه العديد من الرسائل للطاغية بشار، كانت إحداها:

"أوجه رسالة لهذا الذي يسمي نفسه أسداً، وهو خلد وأصغر من الخلد، وأقول له: كل نارٍ تشب يستطيع الإنسان إخمادها أو الحدَّ من نشاطها، أما ثورتنا فهي بركانٌ لا أحد يستطيع أن يقرب منها إلا ويحترق، كبيراً كان أو صغيراً، وكل دول العالم لا تستطيع إخماد هذه الثورة"

وفي يوم الإثنين 2013/03/25، وأثناء مشاركته في اقتحام الأبنية التي يتمركز فيها الجيش الخائن في حي سيف الدولة سدد له

الشهيد محمد طيب الغزال

القناص رصاصةً زفته شهيداً.

رحلت يا شيخنا وستظل شمسك تشرق على المجاهدين كل صباح؛ لتكون نبراساً يضيء طريقهم، رحمك الله يا شيخنا، وغفر لك، وتقبلك مع الشهداء، ورفع مقامك، ورزقك الفردوس الأعلى بغير حساب، وحقق مرادك فيما يرضيه، وفي جهاد الشباب من خلفك، وألهم أهلك الصبر والسلوان من بعدك، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لحظةُ الولادة

محمد ياسر

يُنهي صلاةَ الجمعة في المسجد, يقفُ على قدمَيه، ينظرُ يميناً وشمالاً

تبحثُ عيناه عن عينيِّ صديقه، يهمُّ بالخروج مستعجلاً وكأنَّ شيئاً في الخارج لن ينتظره..

يخرجُ من الجامع، ينظرُ مرةً أخرى في عينيِّ صديقه، تبدأُ دقّاتُ قلبه بالتسارع..

الباعةُ يعرضونَ بصخبٍ كالعادة بضائعَهم، أصواتُ جامعي التبرُّعات تُلاحقُ المصلّين، الناسُ يخرجون من الجامع، ينتظرون بعضهمُ البعض، يتحدَّثون، يسلّمون على بعضهمُ البعض، وينتظرون. بعضهم يقلّبُ معروضات الباعة ولا يشتري، بعضهم يشعلُ سيجارةً وينفخُ خطبةَ الامام الطويلة، بعضهم يتأمّلُ كلَّ الوجوه، يراقبُ كلَّ المفارق، وينظرُ حتى إلى أسطح المنازل.

يتجمَّعُ الجميعُ أمامَ المسجد وينتظرون، في هذا الحيّ لا توجدُ(مشاكل).

يمشي وهو يتأمَّلُ الوجوهَ تارةً، وينظرُ الى قدميه تارةً أخرى، وكأنَّهُ يُخبِّئُ شيئاً ما، أو يختبئُ من أحدٍ ما. يقفُ على الرصيف، ويختفي في جموع الواقفين، ينظرُ الى صديقه، يأخذُ نفساً عميقا، تتسارعُ دقّاتُ قلبه، ويبدأُ بالتعرّق، يحسُّ بحرارة تنتابه، وتحرقُ أذنيه، ويصبحُ النَّفَسُ عصياً أكثرَ فأكثر. يتحسَّسُ قطعةَ القماشِ المخبّأةَ تحت قميصه، ويطلبُ منها العزيمة،

ينظرُ مرّةً أُخرى الى صديقه، ثمَّ ينظرُ الى السماء، يبدأُ جسمُهُ بالرّجفان، و يزدادُ بالتَّعرُّق،

تتوالى الصورُ في رأسه والأصوات، صورةُ الساحة، صورةُ الساعة، صوتُ أمّه، صورةُ الحياة..

صوتُ الرصاص، صوتُ الذُّل، صورةُ الظلام ... وخطبةُ الإمام...

تتوالى الصورُ والأصوات. ثمَّ تمتلئُ نفسُهُ بصورةٍ واحدة، وصوتٍ واحد، وكلمة واحدة..

يستجمعُ قواه، يأخُذُ نَفَساً عميقاً، يستدعي كلَّ حواسِّه وأعضائه، يستحضرُ حسَّ الأحرار وعَصَبَ العظماء، وينفجرُ بكلِّ ما أُوتيَ من قوَّةٍ ويصرخ:

تَكْبِيييير.....

قصائد من سراقب

لهب باريش

حي الشآم

ياعاشقا حي الشآم شآمُ الحسن والصبا
واغزل دمَشْقَ بأنامل يجرحها دفء الندى
البست العذارى طرحة ياسمين ففاح مزغردا
ودموعاً من روابيك انهمرت لتسقي خدا توردا
في غوطتك حور هيفٌ يغني قدها بردى
وزلال روافدك يتموج على لوز وتين متعبدا
وأُنس الحكايا في لياليكي اشجت من سهدا ومن رقدا
يا شامة الحُسن إرني الي بحور لاهجر الرمدا
ابكيتنا عشقا ومن بكاك اضحى دمعه مزغدا
من نول الولين نُسجت وبساطك من نول المدى
يا جدة الحكايات من امية لميسلون فخرا وسؤددا
وسفح قاسيون ابى الذل ليذل غمامة الردى
يا جنة الثرى زينك المولى ودعا لك احمدا

ان قلت الشيم فالشآم لها نبع فياض وموردا
عانقتك فطوقُ جيدٍ لؤلؤٌ ساوره شهيدٌ وشاهدا
تألمت لنزفي حرا فغدى ألمك المرودا
رحلت قفار مرغمةً وتناثر الربيع مهدهدا
ومرحبا بحرةٍ ابت الخنوع واذلت العِدا

حين تنتهي الحرب

عمر دياب

سأكتبُ لك عن الحب وحدَه
لنْ أكتبَ سطراً واحداً عن الثّورات
في بلادِ الياسمين والبنفسجْ
سنمشي يا صديقتي
دون أن تعكر صفونا...
دبابةٌ حاقدة
ودون أن تتعثر خُطانا...
بشظايا الإشتراكية
سأكتبُ لكِ عن حلم بعيدْ
لا تتدخل بأوراقهِ آلةُ البعث
الغبية
في تلكَ الساحاتِ التي
ترفضنا كلَّ يوم
سنرقص على إيقاع
النّها و ند

ويمكننا يوماً أن ننسى
جُروحَ الحربْ
في تلك الشّوارع التي
شربت من دمنا
سنرسم لوحتنا الخاصّة...
بحرفين من اسمنا... وسهمٍ
صغيرْ
وفي ليالي دمشقَ... سنغني
لفيروزَ حتى الصّباح
فدمشق وحدها... تتقنُ
لعبةَ الأقدارْ
ودمشق وحدها... من تغيرُ
الأزمانْ

كلُّ ذلَك يا حبيبتي.... حينَ
تنتهي الحربْ!

خاص حنطة | عدسة محمد الباشا

آثار حماة..

قلعة شميميس

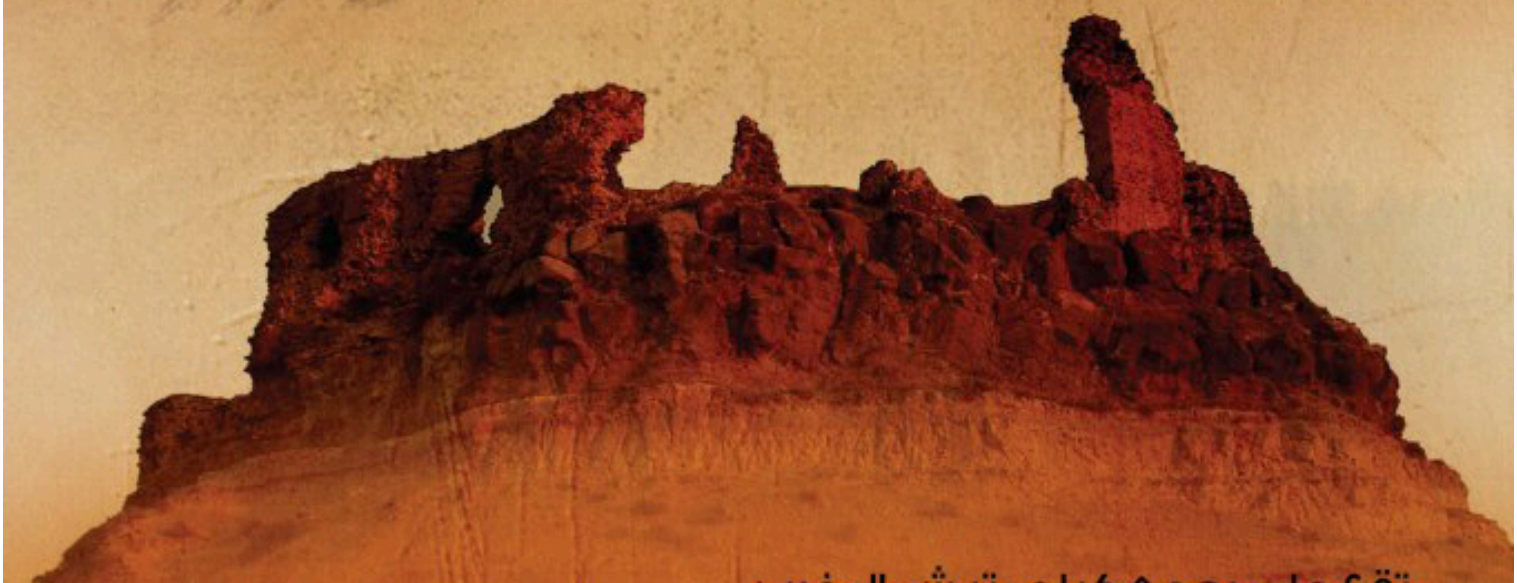

تقع على بعد ٥ كيلومتر شمال غرب مدينة سلمية. يعود بناؤها لأسرة شمسيغرام أمراء حمص الهلنستيين في القرن الثاني قبل الميلاد. هدمها الفرس وأحرقوها، أعاد بناءها شيركوه الأيوبي في القرن الثاني عشر. القلعة وأبراجها محاطة بخندق مائي، فيها دار الإمارة، وأقبية كانت مساكناً للجند. اكتسبت أهميتها من إشرافها على مساحات. آخر ما تعرضت له هو الدمار الذي لحق بها أثناء الغزو المغولي. ومازالت أطلالها باقية حتى اليوم.

تاريخنا ابتدى هون

خلونا نحميه

إذا كنت بحاجة إلى نصيحة من خبير مهني في كيفية المحافظة على المواقع واللقى الأثرية والمباني التاريخية، يرجى الكتابة الى: syriaheritagehelp@gmail.com